السياحة الرياضية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر

Sport tourism tributary to stimulate domestic tourism in Algeria

نجاة بن تركية

جامعة البويرة

nadjetbenterkia@gmail.com

ملخص:

يعتبر قطاع السياحة أحد القطاعات الهامة في الاقتصاد الوطني، والذي يساهم وبشكل فعال في دفع عجلة النمو، وعليه كان لزاما على الجزائر الاهتمام بهذا القطاع وتطويره، مع التركيز أولا على قطاع السياحة الداخلية، ذلك أن تحقيق التميز في قطاع السياحة يبدأ أولا من قطاع السياحة المحلية، لذا وجب عليها البحث في أهم الطرق والوسائل وتوفير الامكانيات المختلفة للنهوض بهذا القطاع، ومن بين الخيارات المتاحة أمام الجزائر لتنشيط السياحة الداخلية خيار تطوير وبعث السياحة الرياضية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالسياحة الرياضية بشكل عام، والوقوف على واقع وفرص الجزائر في تطبيق هذا النوع من السياحة، بالإضافة إلى ابراز دورها في تنشيط وتطوير السياحة الداخلية مع الاشارة إلى أسباب وعوامل نجاح هذا النوع من السياحة في الجزائر، واقتراح اجراءات لتفعيل السياحة الرياضية بما يخدم السياحة الداخلية.

الكلمات المفتاحية: السياحة الداخلية، السياحة الرياضية، الجذب السياحي الرياضي، الجزائر.

Abstract:

he tourism sector is one of the important sectors of the national economy, which contributes effectively to advance growth, it was incumbent upon Algeria attention to this sector and its development, with a focus primarily on domestic tourism sector, so that achieving excellence in tourism sector starts first from the tourism sector Local, so I shall look in most important ways and means and provide different possibilities for promoting this sector, among the options available to Algeria to stimulate domestic tourism and sports tourism sent development option .

The aim of this paper is to introduce the sports tourism in General, standing on the reality and opportunities of Algeria in applying this type of tourism, as well as to highlight its role in activating and developing domestic tourism with reference to the causes and factors of success of this type of tourism in Algeria, and propose actions to activate Sports tourism in favour of domestic tourism .

Keywords: domestic tourism, sports tourism, Sport Tourism Attractions, Algeria

تمهيد:

تتصدر السياحة اهتمام معظم الدول، وذلك لما لها من دور كبير في تطوير الاقتصاد والترويج لثقافة الدول من خلال استغلال امكانياتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية واستثمارها بما يخدم أهدافها المختلفة، والجزائر كغيرها من البلدان تسعى إلى تنمية وتطوير هذا القطاع الذي يساهم وبشكل فعال على قيام التوازن الاقتصادي بين مختلف مناطق البلد، وذلك من خلال الايرادات السياحية الكبيرة سواء بالعملة الوطنية أو العملة الصعبة، غير أن تطوير السياحة يبدأ أولا على المستوى المحلي من خلال استقطاب السياح المحليين، فالاهتمام بتطوير السياحة يبدأ بتطوير السياحة الداخلية على المستوى المحلي، ومن ثم البحث عن تطويرها على المستوى الخارجي، وهو ما يتطلب البحث عن طرق وآليات جديدة قصد جذب السائح الجزائري وتحفيزه على زيارة الأماكن السياحية في الجزائر، فالسياحة بالمفهوم التقليدي طالما ارتبطت بالاستجمام وزيارة الآثار والمعالم التاريخية والثقافية، غير أنه في الوقت الحاضر ظهر اتجاه جديد للسياحة يربط السياحة بالرياضة والبيئة، وذلك باستغلال عاملين مهمين وهما المحيط البيئي والامكانيات الطبيعية التي تعتبر أهم عامل في السياحة، وعامل رغبة الأفراد في الترفيه وممارسة ومتابعة الأنشطة الرياضية المختلفة، هذا الاتجاه الحديث للسياحة والذي يعرف بالسياحة الرياضية عرف انتشارا كبيرا على المستوى العالمي والذي يهدف بالأساس إلى استغلال الأنشطة الرياضية المختلفة في الترويج السياحي، وذلك عن طريق اقامة البطولات والمسابقات الرياضية وكذا ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية في الأماكن الطبيعية والسياحية وذلك بهدف تنشيط حركة السياحة خاصة على المستوى الداخلي.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث والذي سنحاول من خلاله الوقوف على دور الأنشطة الرياضية والسياحة الرياضية في تنشيط السياحة الداخلية في الجزائر، وعليه قمنا بطرح السؤال الرئيسي التالي:

– كيف يمكن للسياحة الرياضية أن تساهم في تنشيط السياحة الداخلية بالجزائر؟

وبغية الاجابة على التساؤل ارتئينا تقسيم االبحث على النحو التالي:

- أولا: الاطار النظري للسياحة الداخلية؛
- ثانيا: ماهية السياحة الرياضية؛
- ثالثا: السياحة الرياضية وعلاقتها بالسياحة الداخلية؛
- رابعا: كيفية تفعيل السياحة الرياضية لتنشيط السياحة الداخلية الجزائرية.

أولا: الاطار النظري للسياحة الداخلية.

تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل الوطني لدى العديد من الدول نظرا لقدرتها وفعاليتها في زيادة مواردها، وتضم السياحة أنواعا وأصنافا عديدة تختلف باختلاف معايير التصنيف، لكن التصنيف الغالب يقسم السياحة إلى نوعين رئيسيين هما فئة السياحة الداخلية، وفئة السياحة الخارجية، وسنستعرض من خلال هذا المحور النوع الأول من السياحة (المحلية) من خلال ابراز مفهومها ومميزاتها وأهدافها.

1. مفهوم السياحة الداخلية.

قبل اعطاء مفهوم للسياحة الداخلية نرى أنه يجب التعريف بالسياحة بشكل عام.

1. 1 مفهوم السياحة:

تعرف السياحة بأنها نشاط سفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط، كما تشير إلى التجوال من مكان إلى آخر لأغراض متعددة لفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة[1].

وتعرف أيضا على أنها تشمل أشكال السفر المرتبطة بالمهنة والعلاج والسياحة المهنية وسياحة النقاهة، وكذلك كل أشكال السفر الحر الذي يهدف إلى الاستجمام والترفيه بالمفهوم العام[2].

أما منظمة السياحة العالمية فعرفتها بأنها نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز السنة من أجل الترفيه والاستمتاع وغيرهما، على أن لا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل[3].

2.1 السياحة الداخلية:

تعرف السياحة الداخلية بأنها النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة، أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها، ولكن هذا المفهوم يختلف عند بعض الدول، ففي أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة فاذا كانت 100 كلم أو أكثر بعيدا عن مقر الاقامة يعتبر السائح سائحا داخليا، أما بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي على أنه المواطن الذي يقضي خمسة أيام بعيدا عن محل إقامته[4].

كما تعني السياحة الداخلية أيضا انتقال المواطن من مكان اقامته المعتاد إلى مكان الزيارة لفترة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تتجاوز ستة أشهر لأي غرض من الأغراض فيما عدا التكسب أو الهجرة [5].

3.1 شروط السياحة الداخلية:

هنالك ثلاث شروط أساسية يجب توافرها في السياحة الداخلية نوجزها فيما يلي: [6]

- **شرط المكان:** أن يبعد مسافة لا تقل عن 40 كم من مكان اقامة السائح الداخلي؛

- **الاقامة:** ألا تقل مدة الاقامة عن ليلة واحدة، فإذا لم يتحقق ذلك انتفت صفة السياحة في هذه الحالة، وتؤول إلى زيارة؛
- **الغرض:** أن يكون الغرض هو الترفيه أو الرياضة أو الاستجمام أو لأسباب دينية أو العلاج أو حضور ندوة أو مؤتمر، أما إذا كان الغرض هو العمل لكسب الرزق، فإنه في هذه الحالة تنتفي صفة السياحة الداخلية.

2.عوامل انتشار السياحة الداخلية.

يمكن تحديد العوامل التي ساعدت على تحقيق النمو السريع للسياحة المحلية فيما يلي:[7]

- الرغبة في الاستمتاع واستثمار أوقات الفراغ في أنشطة ترفيهية؛
- تشجيع الحكومات للسياحة الداخلية؛
- تعد السياحة الداخلية اقل تأثيرا من السياحة الخارجية بالظروف السياسية والاقتصادية التي تؤثر على السياحة الدولية؛
- انخفاض تكاليف الرحلات السياحية الداخلية مقارنة بالرحلات السياحية الخارجية، وارتفاع أسعار النقل الجوي في العالم مؤخرا أدى إلى اكتفاء الكثير من الأفراد بإشباع رغباتهم من خلال السياحة الداخلية مستخدمين وسائل نقل داخلية أقل تكلفة؛
- اجراءات الرحلة السياحية الداخلية أقل تعقيدا من اجراءات الرحلة الخارجية وكنتيجة لهده العوامل لاقت السياحة الداخلية اهتماما كبيرا من الحكومات وبالذات التخطيط السياحي على اعتبار أنها تمثل قاعدة واسعة للسياحة الدولية، ومنشط هام للدورة الاقتصادية داخل البلد وبديلا عن السياحة الدولية، بالإضافة إلى أنها تشبع حاجات كامنة في نفس المواطن وترفه عن كاهله.

3. أهمية وفوائد السياحة الداخلية.

1.3 أهمية السياحة الداخلية: تتمثل أهمية السياحة الداخلية في: [8]

- تساعد على استغلال المنشآت السياحية؛
- تساعد الصناعات الخفيفة على تسويق منتجاتها و بضائعها؛
- تؤثر بشكل مباشر على القطاع الزراعي في بلدها؛
- تساعد على زيادة الدخل القومي للسكان .

2.3 فوائد السياحة الداخلية: وتشمل ما يلي: [9]

- زيادة الاستثمارات في المنشآت السياحية على اختلاف أنواعها؛

- الانتعاش الاقتصادي في المناطق الساحلية الناتج عن السياحة فيها سيولد فرص عمل أكبر، ويخفف من الانفاق على معالجة أسباب الفقر والتقليل من حجم البطالة؛
- الاهتمام بالمناطق السياحية الداخلية وتحديثها لمواجهة الحركة السياحية المتزايدة عليها يؤدي إلى تطويرها وتنميتها؛
- رفع مستوى الوعي الثقافي والفكري والسياحي لدى المواطنين أنفسهم؛
- تحقيق الارتباط بين السياحة الداخلية والسباحة الخارجية سيؤدي إلى تطوير وتنمية المناطق الداخلية، وخلق القدرة على استيعاب الحركة السياحية المتزايدة؛
- تنشيط الصناعات المختلفة ذات الارتباط بالسياحة في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى الصناعات الحرفية.

4. السياحة الداخلية في الجزائر.

تعتبر الجزائر من البلدان التي تمتلك مقومات طبيعية وتاريخية كبيرة فهي تعتبر من أهم الدول المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط وتتمتع بموقع استراتيجي مهم وجغرافي، ولعل أهم ما يميز الجزائر هو التنوع سواء الثقافي أو الجغرافي، بما تمتلكه من مناطق متنوعة بداية بالشريط الساحلي الممتد على أكثر من 1200 كلم، اضافة إلى منطقة السهول والهضاب العليا، وكذا المناطق الجبلية المتمثلة في كل من سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وصولا لمنطقة الصحراء الكبرى التي تعتبر من أجمل الصحاري الموجودة في العالم، كل هذه الامكانيات جعلت القائمين على قطاع السياحة في الجزائر يسعون لجذب أكبر عدد من السياح خاصة السياح المحليين.

ومن بين الاجراءات التي أعدتها الجزائر لتحفيز السياحية الداخلية نذكر الآتي: [10]

- اتخذت شركة الخطوط الجوية الجزائرية من جهتها قرار يقتضي بتخفيض أسعار تذاكر السفر نحو الجنوب بين شهري سبتمبر وأفريل، وهذا لتشجيع المواطنين على السياحة الصحراوية، واكتشاف ما تزخر به هذه المناطق من الوطن؛
- تقوم الدولة الجزائرية بإقامة مهرجانات عديدة في المناطق الصحراوية لجلب السياح داخل الوطن وخارجه للتعريف بمناطقها الصحراوية ومعرفة تراث كل منطقة؛
- دعوة المستثمرين للاستثمار في القطاع السياحي الذي يفتح فرصا ذهبية للصحراء الجزائرية التي تضم مناطق ومعالم سياحية فريدة في العالم، باعتبار تاريخها العريق وتنوع ثقافاتها؛
- حظيت السياحة في المناطق السياحية باهتمام السلطات الجزائرية، حيث حشدت لها امكانات هائلة لترقيتها واعادة احيائها؛
- تخصيص مبلغ 58 مليار دينار لإعادة تهيئة المنشآت السياحية العمومية، حيث خصص مبلغ 12 مليار من المبلغ لإعادة تهيئة 8 مراكز تزخر بالحمامات المعدنية.

ثانيا: ماهية السياحة الرياضية.

السياحة الرياضية هي نوع جديد للسياحة، ينحدر من السياحة والرياضة معا، فمن الناحية الرياضية يعني الانتقال من مكان إلى آخر بغية ممارسة أو مشاهدة نوع معين من الرياضة، أما من الناحية السياحية فهو يعني الترويج والتسويق السياحي للمناطق السياحية عن طريق استغلال مختلف الأنشطة والتظاهرات الرياضية المقامة داخل البلد.

1. مفهوم السياحة الرياضية.

يقصد بالسياحة الرياضية المشاركة في الألعاب الرياضية المختلفة أو ممارسة نوع محدد من الرياضة، وقد يكون المشارك لاعبا أو مشاهدا، ويشمل هذا النوع من السياحة الذين يسافرون لمشاهدة المباريات الرياضية الدولية، والذين يكونون قطاعا مهما من مجموع السياح، كما يدخل في نطاق هذه السياحة ممارسة الرياضة في مثل رحلات الصيد في أماكن محددة وخلال فترات معينة من السنة، أو لممارسة الرياضات البحرية أو للتزحلق على الجليد أو لتسلق المرتفعات أو للاشتراك أو مشاهدة البطولات والمهرجانات الرياضية[11].

كذلك تعني السياحة الرياضية السفر من مكان لآخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات أو من أجل الاستماع بالأنشطة الرياضية المختلفة والاستمتاع بمشاهدتها، وعن الاستماع بالأنشطة الرياضية المختلفة فنجدها متمثلة في ممارسة رياضة الغوص والانزلاق على الماء، والصيد، ويشترط في ممارستها توافر المقومات الخاصة بها من الشواطئ الساحرة، بالإضافة إلى الملاعب والصالات وحمامات السياحة إذا كان الغرض إقامة الدورات والمسابقات الدولية [12].

كما عرفت بأنها ذلك النوع من السياحة الذي يكون الغرض منه الميل لمشاهدة المباريات الرياضية، المسابقات، أو العروض أو المهرجانات الرياضية، أو المشاركة في حضور البطولات العالمية أو المسابقات الرياضية المتنوعة، كما قد يكون الغرض من السياحة الرياضية إشباع حاجة الفرد لممارسة الرياضة المفضلة لديه مثل، التزحلق على الجليد، الصيد بأنواعه، تسلق الجبال، التخييم في الغابات أو الصحاري...[13]

فالسياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية على غرار أنشطة سباق السيارات، التزحلق على الثلوج وغيرها من الأنشطة الرياضية [14].

2. أنواع السياحة الرياضية.

تعد السياحة الرياضية من أنواع السياحة الأكثر استقطابا للسائحين، حيث يكثر هواة الرياضة والمشجعين لها عبر مشاركتهم، ومشاهدة الألعاب على أرض الملعب، ولهذا تقسم السياحة الرياضية إلى نوعين: سالبة وموجبة، فالسياحة الرياضية الموجبة تتمثل

بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية، وتتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والاقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية [15].

ويمكن تصنيف أنواع الرياضة التي يمكن ممارستها في إطار السياحة الرياضية إلى الفئات التالية:

- الرياضات التقليدية كسباق الهجن وصيد الصقور وسباق الخيول ....؛
- الرياضات المعروفة، حيث قامت اللجان الأولمبية الدولية بتحديد أكثر من 60 نوعا لهذه الرياضات مثل الجولف، كرة القدم ومختلف الرياضات الجماعية والفردية؛
- الرياضات المثيرة والمغامرات والتي تعتمد على البيئة سواء أكانت بحرية، صحراوية أو جبلية حيث يوجد أكثر من 100 نوع، ومن أمثلتها: التزحلق، تسلق الجبال، التخييم، الغطس .....؛
- الرياضة التي تعتمد على المحركات سواء رضية وجوية ومائية، كالرالي، سباق الدراجات.....؛
- الرياضة الذهنية التي تعتمد نتائجها على أعمال الذهن، كالشطرنج.

3. أهمية وآثار السياحة الرياضية.

1.3 أهمية السياحة الرياضية:

تتمثل فوائد وأهمية السياحة الرياضية على مستوى الدولة فيما يلي:[16]

- الاعلام المباشر وغير المباشر قبيل وأثناء وبعد الحدث الرياضي، وكذلك توعية الشعوب رياضيا وسياحيا؛
- التعبئة العامة للفنادق واماكن الاقامة على اختلاف أنواعها؛
- ازدياد الحركة والقدرة الشرائية في البلاد وتشغيل مرافق الدولة من وسائل نقل وترفيه وغيرها.

2.3 آثار السياحة الرياضية على التنمية الاجتماعية: وتتمثل فيما يلي: [17]

- العمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم؛
- العمل على خلق وايجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين؛
- المساعدة على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي الرياضي؛
- المساعدة على رفع مستوى الوعي بأهمية السياحة الرياضية لدى فئات واسعة من المجتمع. السياحة الرياضية وتنمية الاقتصاد.

4. السياحة الرياضية وتنمية الاقتصاد.

إن السياحة الرياضية تلعب دورا أساسيا في تنمية الاقتصاد حيث يؤثر رواجها بشكل مباشر على الاقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة الناجمة عنها، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بالحدث الرياضي يؤدي إلى انتقال أموال من جيوب السياح إلى جيوب أصحاب هذه الخدمات، مثل الإقامة بالفنادق والارتياد على المطاعم والمقاهي، وشراء السلع والخدمات من المحال التجارية ولا شك أنه كلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية الرياضية خاصة أثناء التظاهرات الرياضية سواء المحلية أو الدولية زاد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية وبالتالي ارتفاع معدلات الادخار، مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة الأمر الذي يؤدي إلى اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة بهذه الصناعة، ومن المسلم به في نظرية الاقتصاد أن كل استثمار جديد ينشأ عنه دخول جديدة وتحقق السياحة الرياضية أهداف إنسانية هامة، يتجه الشباب إلى الأولمبياد ويقيمون فيها ويتبادلون المعرفة ويرجعون جميعا أصدقاء بدون تفرقة بينهم، وانطلاقا من أهمية السياحة الرياضية اتخذت منظمة السياحة العالمية عام 2004 عاما للسياحة الرياضية حيث أكدت الأخيرة واللجنة الأولمبية الدولية في رسالة مشتركة بينهم أن السياحة والرياضة أداتان قويتان للتنمية المستدامة من (مطارات، وطرق، ومطاعم، ومجمعات رياضية، وفنادق) وهذه المشروعات يستفيد منها السكان المحليون والزوار، والسياحة والرياضية تساهمان في تجميع الناس مما يؤدي إلى تكوين صداقات قوية بين البشر، ناهيك عن النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل ، تساهم أيضا في تنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وبالتالي رفع مستوى الاقتصاد القومي عن طريق إقامة المسابقات الرياضية لجذب أعداد كبـــيرة من السائحين لغرض المشاركة في هذه المناسبات والبطولات الرياضية مثل ما تدعم اقتصاديات الدول الأخرى، كما توفر النقد الأجنبي وتسهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعـــــة والنقل[18].

ثالثا: السياحة الرياضية وعلاقتها بالسياحة الداخلية.

سنحاول من خلال هذا المحور ابراز دور السياحة الرياضية كخيار جديد في تطوير وتنشيط السياحة بشكل عام والسياحة الداخلية بشكل خاص، من خلال اظهار دور التظاهرات الرياضية في التعريف بالمناطق السياحية المختلفة وجذب السياح المحليين خاصة من فئة الشباب، مع التعريج على شروط ومتطلبات تطبيق السياحة الرياضية.

1. دور الرياضة في الترويج السياحي والتنشيط الرياضي.

توفر السياحة من الوجهة الرياضية فرصا واسعة لممارسة النشاط الرياضي وخاصة تلك التي تتطلب في اعدادها تزويدها بالمعدات والامكانيات الخاصة سواء كانت تستغل الامكانات الطبيعية أم المصنعة، أما بالنسبة للرياضة من الوجهة السياحية فإنها تشبع رغبات الأفراد وتجعلهم يترددون على الأماكن التي تحقق هذه الرغبات وتطيل من مدة إقامتهم فيها وتجعلهم يتمتعون بها، حيث

أن فلسفة السياحة الرياضية هي وجهان لعملة واحدة، الوجه الأول هو الترويج السياحي في مواسم الركود والوجه الثاني هو التنشيط لرياضة معينة واستغلالها في المواسم الراكدة سياحيا وجذبا لهواة تلك الرياضة، لذا فإن ظهور ذلك الاتجاه الجديد لتسويق السياحة عن طريق الأنشطة الرياضية تحت مسمى السياحة الرياضية لمن الأهمية كأحد أهم الأسباب للجذب السياحي والتسويق والترويج للسياحة الوطنية، ولقد حققت دول كثيرة التميز في تنفيذ ذلك الاتجاه في الترويج السياحي عن طريق استفادة تلك الدول من الرياضة في تحقيق منتج سياحي جديد، واحسنت استغلاله وتقديمه كأحد عوامل الجذب السياحي، لأن الرياضيين والمهتمين بالرياضات المختلفة ينتقلون من مكان لآخر سعيا وراء الاشتراك في مسابقة وطنية أو متابعتها أو متابعة أبطالها يتنافسون بها لإشباع رغباتهم الرياضية، وهو ما يعبر عن السياحة في أبسط تعاريفها [19].

2. عوامل الجذب السياحي الرياضي.

يقصد بعوامل الجدب السياحي الامكانيات التي تساعد في تحقيق الجذب السياحي وتنشيط النشاط السياحي، سواء الطبيعية منها أو المادية أو البشرية وتتمثل في: [20]

- توافر الامكانيات الرياضية والترويج على المستويين المحلي والاقليمي بحيث يمكن مواءمتها مع احتياج أوقات الفراغ؛
- اعداد الحملات الاعلانية بغرض التوعية للمشاركة الشعبية؛
- توفير جميع الامكانات اللازمة للرياضة والترويج وأوقات الفراغ عن طريق اعداد المزيد من المساحات الخضراء والملاعب الرياضية؛
- تشجيع الأنشطة الترويحية المتعلقة بالثقافة المحلية عن طريق استغلال الموارد المتاحة؛
- المحافظة على البيئة الطبيعية وعدم المساس بالإمكانات المتوفرة بها؛
- الظروف الطبيعية كالشواطئ، اعتدال المناخ، أماكن السفاري والصحراء....؛
- وجود الأماكن الأثرية القريبة من المشروع السياحي الرياضي وسهولة الوصول إليها؛
- موقع المشروع وسهولة الوصول إليه؛
- التسهيلات الفندقية الكاملة: الملاعب، الطب الرياضي، المحلات الرياضية؛
- نسبة معقولة من الاقتصاد في الدخل والانفاق؛
- الاستعانة والاستفادة بالخبراء العالميين في مجال السياحة الرياضية؛

3. دور السياحة الرياضية في تنشيط السياحة الداخلية.

أصبحت السياحة الرياضية تمثل عاملا مهما في الجذب السياحي على المستوى الوطني، فقد أصبحت وسيلة مهمة في تطوير السياحة المحلية، فالقيام بمختلف التظاهرات والأنشطة الرياضية المختلفة من شأنه أن يبعث النشاط السياحي بصفة عامة والسياحة الداخلية بصفة خاصة، وذلك من خلال الترويج لهذه السياحة الرياضية والتسويق لها خاصة بوجود أبطال رياضيين من مختلف التخصصات للمشاركة في المناسبات والتظاهرات الرياضية السياحية، الأمر الذي من شأنه أن يدفع بأكبر عدد من السياح المحليين وعشاق الرياضة للانتقال هذه المناطق السياحية لمشاهدة نجوم الرياضة والاستمتاع بالتظاهرات الرياضية، كما من شأنه أيضا أن يدفع بأصحاب رؤوس الأموال وكبار المستثمرين والرعاة الرياضيين نحو التوجه للاستثمار في هذه المناطق السياحية المحلية، وبالتالي تطوير المرافق السياحية في هذه المناطق والعناية بالمنشآت الرياضية السياحية، كما أن تنظيم مختلف الأنشطة السياحية الرياضية من تظاهرات رياضية ومهرجانات في المناطق الطبيعية يمكن من الترويج والاشهار لهذه المناطق السياحية والتعريف بها وبالتالي المساهمة في تنشيط السياحة على مستواها من خلال السماح للشباب بممارسة أنشطتهم الرياضية والاستمتاع بالمناظر الطبيعية في نفس الوقت، والتنقل لمختلف المناطق التي تنظم فيها هذه التظاهرات المختلفة والمكوث فيها طيلة أيام التظاهرة.

رابعا: كيفية تفعيل السياحة الرياضية لتنشيط السياحة الداخلية الجزائرية.

رغم الأهمية الكبيرة التي تحظى بها السياحة الرياضية والانتشار والشهرة الكبيرة لها على المستوى العالمي وحتى العربي غير أن ثقافة السياحة الرياضية مازالت جديدة على المجتمع الجزائري، وسنستعرض من خلال هذا المحور واقع السياحة الرياضية في الجزائر، من خلال استعراض الامكانيات التي تتمتع بها الجزائر في هذا المجال، وكذا مختلف المبادرات التي قامت بها في هذا السياق، مع تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في نشر السياحة الرياضية وبالتالي تفعيل وتطوير السياحة الداخلية.

1. امكانيات السياحة الرياضية في الجزائر.

مما لا شك فيه أن الجزائر تمتلك طاقات سياحية متنوعة لكن مع ذلك يبقى السؤال مطروحا حول نوع السياحة الواجب تطويرها وترقيتها، حيث نجد أن السياحة الرياضية ترتبط ارتباطا وثيقا بتنمية وترقية النشاطات الموجهة لفئة الشباب خاصة، فالعديد من هذه النشاطات السياحية يجب تطويرها في اتجاه هذه الفئة بما فيها الفرق الرياضية والسياح الأجانب، حيث يتعلق الأمر بالسياحة الاقليمية، سياحة الصيد البري، الصيد البحري، والغوص والغطس وسياحة المتعة والترفيه، حيث أن اعطاء الاهتمام لهذه السياحة من شأنه أن يشارك في تفتح المواطن واندماجه الاجتماعي.[21]

والبيئة الجزائرية تتمتع بالعديد من الامكانيات والمقومات التي يمكن من خلال الاستغلال الأمثل لها أن تصبح في طليعة الدول السياحية في مجال السياحة الرياضية، ويرجع ذلك إلى مجموعة الامكانيات والمقومات خاصة الطبيعية منها، فهي تحوز على: [22]

1.1 **الشريط الساحلي**: يمتد الشريط الساحلي الجزائري، من "واد كيس" ببلدية "مرسى بن مهيدي" ولاية تلمسان" في الحدود الجزائرية-المغربية غربا، إلى "واد سوانى السبع ببلدية "الصوارخ" ولاية "الطارف" في الحدود الجزائرية-التونسية شرقا، مارا على 420 بلدية ساحلية وهو مكون من حزام أرضي عرضه الأدنى 800 متر، من مجموعة من الجزر، والجزر الصغيرة، الأجراف القارية، وقد أكتشف أن طول الساحل ليس بالـــ 1200 كلم، وهو ذات الرقم الموروث عن الاستعمار الفرنسي، بل تجاوزه ب 422 كلم ، ليصبح طول الشريط الساحلي 1622.48 كلم، على امتداد خطي يقارب 2198.44 كلم، مساحته الأرضية 3929.41 كلم ^{2}، الجزء البحري منه يقدر ب 31927.41 كلم ^{2}؛

2.1 الحظائر الوطنية و المساحات الخضراء: صنفت هذه الحظائر وتحمى بقرارات سامية ، لحماية العينات الممثلة لتنوع المناظر الطبيعية، والغابات، والنباتات، والحيوانات التي تنفرد بها الجزائر، حيث تتواجد 10 حظائر وطنية تحت وصاية وزارة الفلاحة (عن طريق المديرية العامة للغابات)، ووزارة الثقافة، وقد قامت الجزائر ابتداءا منذ سنة 1983 م بتصنيف 10 حظائر وطنية، مساحتها الكلية 56565361 هكتار، أي ما يعادل 23.8 % من المساحة الإجمالية للتراب الوطني، لكل منها طابعه وميزاته الخاصة؛

3.1 الصحراء: عبارة عن هضبة شبه مستوية تتربع على ما يفوق 2 مليون كلم ^{2}، أي ما يعادل أربع أخماس المساحة الكلية للبلاد، تتميز برمالها المتناهية وجبالها الغرانيتية والبركانية، وواحاتها الخلابة المتناثرة عبر مناطقها، وبغابات النخيل وتربة خصبة وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية ممتدة في ولايات الجنوب على غرار بسكرة، غرداية ، ورقلة، تمنراست، أدرار.... وغيرها، وتعتبر الصحراء الجزائرية من أكبر الصحاري في العالم، وهي غنية جدا بالشواهد الطبيعية والتاريخية التي تمثل الذاكرة المحفوظة للمنطقة، فمناطق الجنوب الجزائري تمتلك إمكانيات سياحية هائلة من خلال شساعة ترابها مما جعل منها مقصدا سياحيا لكافة المجتمعات؛

4.1 الحمامات المعدنية: تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي، فهي تزخر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية يمكن الاعتماد عليها في بناء قاعدة متينة لسياحة حمامات معدنية، حيث تتوفر على ما يفوق الـــ 200 منبع للمياه الحموية الجوفية، ما يفوق 60 % من المنابع المحصاة يشكل مخزونا وافرا يسمح بإقامة ما يسميه أهل الاختصاص عرضا سياحيا حمويا تنافسيا فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر، كما تملك الجزائر 8 محطات معدنية ذات طابع وطني، مسيرة من قبل الشركة الجزائرية للحمامات المعدنية وهي متعاقدة مع مختلف صناديق الضمان الاجتماعي المحلية، ذات مرافق استقبال، ومعدات كافية، وإشراف طبي على يد أطباء

مؤهلين وفق الأساليب العلمية لتقديم الرعاية الطبية للأفراد الذين يقصدونها، وما يقارب الـــ 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، حيث أنها مؤجرة من طرف البلديات للخواص عن طريق المزاد العلني من دون الحصول على حق الامتياز القانوني الذي تمنحه وزارة السياحة، بالإضافة إلى مركز للعلاج بمياه البحر، هو عبارة منشأة كبيرة تقع بمدينة سيدي فرج 30 كلم غرب العاصمة يتردد عليها الآلاف من الجزائريين والأجانب على مدار السنة للاستفادة من خدمات فريق طبي متخصص عالي الكفاءة.

2. واقع السياحة الرياضية في الجزائر.

تعتبر الجزائر من البلدان التي تعاني تأخرا كبيرا في مجال السياحة بصفة عامة وهذا ما ينعكس على السياحة الرياضية، غير أنها قامت ببعض المحاولات الخجولة في مجال السياحة الرياضية، ولكن ليس بالواجب والقدرة المؤثرة، ونذكر في هذا الصدد تنظيم الكأس الثالثة للدراجات الهوائية (VTT) للهوقار التي جرت سنة 2007، والتي كانت فرصة للترويج لهذا النوع من السياحة، وبالضبط في منطقة الصحراء، حيث بدأت من تمنراست مرورا بالحظيرة الوطنية للهقار، وصولا إلى ممرات الاسكرم على ارتفاع 2500م، أين اكتشف الزائر ضريح الأب "ذو فوكو"، تنوع المناظر، رق البازلت، وديان بدون نهاية، واحات، رؤوس جبلية بركانية والتي تشكل ثروات وخصوصيات المنطقة، بالإضافة إلى تنظيم تظاهرات أخرى كالماراطون الدولي للكثبان الرملية، والذي كان فرصة لتشجيع الزوار المحليين والأجانب لاكتشاف المناظر الرائعة ذات القيمة الجمالية النادرة، وبالتالي تشجيعهم لإعادة السفر مرة ثانية أو عدة مرات [23].

وتجدر الاشارة إلى أن المبادرات التي قامت وتقوم بها الدولة الجزائرية تبقى قليلة جدا مقارنة بالدول الأخرى، والتي أدركت أهمية السياحة الرياضية في الترويج والتعريف بالسياحة المحلية، ومقارنة بالإمكانيات الكبيرة التي تزخر بها الجزائر سواء الطبيعية أو البشرية، فالجزائر تعتبر بلدا بحجم قارة بالنظر لمقوماتها الطبيعية والجغرافية التي تتنوع بين الساحل والتل والجبال والصحاري، بالإضافة إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي يتكون أغلبه من فئة الشباب، كل هذه عوامل تخدم السياحة الرياضية، زد على ذلك طبيعة الفرد الجزائري المحب للرياضة سواء بالمشاهدة أو الممارسة، وكذا امكانية استقطاب فئة النوادي الرياضية التي يعاني أغلبها من الضائقة المالية، عن طريق تشجيعها على اقامة المعسكرات التدريبية، وتوفير احتياجاتها في إحدى المدن السياحية الداخلية بدلا من التنقل للدول المجاورة كتونس، مما يوفر فائدة متبادلة للدولة والنوادي، فتبني المعسكرات للأندية في الجزائر يساعد هذه الأندية في التقليل في تكاليفها من جهة، ويساهم في تنشيط السياحة الداخلية من جهة أخرى وذلك بالتعريف بهذه المدن، والترويج لمختلف المناطق الساحلية.

3. أسباب بعث السياحة الرياضية في الجزائر.

إن الامكانيات الكبيرة الطبيعية التي تتمتع بها الجزائر تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا بامتياز، غير أن هذه الامكانيات لم يتم استغلالها بشكل كبير، وهو ما يتطلب بذل المزيد من المجهودات سواء من الدولة أو القطاع الخاص للرقي بهذا القطاع، وتعتبر السياحة الرياضية وسيلة فعالة لتطوير قطاع السياحة في الجزائر بشكل عام وقطاع السياحة الداخلية بشكل خاص وذلك للأسباب التالية:

- الامكانيات السياحية والطبيعية التي تتوفر عليها الجزائر؛ حيث تتوفر على:
  - سلسلة من القمم الجبلية مثل جبال جرجرة والتي يمكن استغلالها في الرياضات الجبلية، كتسلق الجبال، الصيد.....؛
  - منطقة الصحراء الكبرى والتي يمكن استغلالها للقيام بمختلف الأنشطة الرياضية السياحية كسباقات الرالي، تسلق الجبال، التزحلق على الرمال....؛
  - الشريط الساحلي والذي يمكن استغلاله في مختلف الرياضات البحرية كالتجذيف، الغطس، السباحة....

- وجود فئة كبيرة من الشباب في المجتمع الجزائري، وهي الفئة التي تستقطبها السياحة الرياضية، وذلك من خلال تنظيم مختلف التظاهرات والمناسبات الرياضية في الطبيعة؛

- وجود تسهيلات تشريعية وجبائية لتشجيع الاستثمار في المجال السياحي في الجزائر؛

4. مقترحات لتنشيط السياحة الرياضية في الجزائر.

نظرا للأهمية الكبيرة للسياحة الرياضية والتي أشرنا إليها سابقا، وكذا للإمكانيات التي تتمتع بها الجزائر في هذا المجال والتي تمكنها من استغلال هذا النوع من السياحة لتنشيط وبعث السياحة الداخلية ، ارتئينا اقتراح الاجراءات لتفعيل السياحة الرياضية في الجزائر على النحو الآتي:

- رفع مستوى الاعلام الرياضي وتوفير الدعم والرعاية المالية لإقامة النشاطات الرياضية في المناطق السياحية؛
- الاهتمام بالتسويق الفعال للسياحة الرياضية في الجزائر من خلال وضع الخطط الترويجية لاجتذاب السياح خاصة من فئة الشباب وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة السياحية الرياضية وبالتالي زيارة هذه المناطق؛
- اجراء مختلف التظاهرات واللقاءات الرياضية بالقرب من المناطق السياحية قصد التعريف بها؛
- العمل على جذب الاستثمارات والدعم المالي من خلال استقطاب رياضيين مشهورين، مما يجذب كبار المستثمرين للاستثمار في هذه المناطق السياحية والرعاية الرياضية لمختلف هذه المهرجانات والتظاهرات؛

- تعميم ثقافة السياحة الرياضية في المجتمع الجزائري مع التركيز على فئة الشباب، باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أقرب قناة اتصال، للترويج للسياحة في مختلف مناطق الوطن من خلال الربط بين الرياضة والسياحة؛
- تشجيع الأبطال الرياضيين الجزائريين وكذا مختلف الأندية الرياضية على القيام بالتربصات على مستوى المناطق السياحية في الجزائر مثل تيكجدة، الشريعة.....، بدلا من التنقل للبلدان الأوروبية والعربية؛
- العمل على تطوير البنى التحتية وانشاء مراكز الترفيه والفنادق ومختلف المرافق السياحية في المناطق السياحية.

خلاصة:

تمتلك الجزائر امكانيات ومقومات طبيعية وسياحية كبيرة جدا تؤهلها لتكون من الدول الرائدة في السياحة بشكل عام والسياحة الرياضية يشكل خاص، هذه الأخيرة تعد من أحدث أنواع السياحة والتي تتمحور حول استغلال الرياضة في الترويج للنشاط السياحي، سواء بالتنقل لمتابعة مختلف الأحداث والأبطال الرياضيين، أو بالتنقل لممارسة مختلف أنواع الرياضات والاستمتاع بالمناظر الطبيعية، وعلى هذا الأساس يمكن استغلالها لتصبح صناعة سياحية تساهم في تطور وتنشيط السياحة يشكل عام والسياحة الداخلية بشكل خاص.

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

– السياحة الرياضية هي ذلك النوع من السياحة الذي يعتمد على استغلال الرياضة في الترويج للنشاط السياحي، ويمكن أن تتخذ شكلين وهما: السفر لمتابعة المباريات ومختلف الأحداث والتظاهرات الرياضية، أو ممارسة الرياضات المختلفة في الطبيعة وتحديدا في الأماكن السياحية المختلفة؛

– يمكن تشجيع وتطوير السياحة الداخلية في الجزائر من خلال التسويق للأنشطة الرياضية والقيام بمختلف التظاهرات الرياضية في الأماكن السياحية؛

– رغم أهمية السياحة الرياضية في تنشيط السياحة خاصة الداخلية منها، إلا أن الجزائر تبقى بعيدة جدا عن التطور الكبير الحاصل في العالم في هذا النوع من السياحة، التي تبقى ظاهرة جديدة ومجهولة لدى فئات المجتمع الجزائري.

وبناءا على النتائج المتوصل إليها ارتئينا تقديم الاقتراحات التالية:

- الاهتمام بترقية السياحة الداخلية في الجزائر وتشجيعها، وحث الأفراد على استكشاف مختلف المناطق السياحية المتنوعة في الجزائر؛
- العمل على نشر ثقافة السياحة الرياضية وسط الفئات الشبانية وممارسة الرياضة في الطبيعة؛
- استغلال الامكانيات والمناطق الطبيعية للجزائر في تطوير السياحة الرياضية عن طريق تنظيم التظاهرات والمهرجانات والمسابقات الرياضية المختلفة؛
- بذل المزيد من المجهودات في ترقية السياحة الرياضية في الجزائر عن طريق الترويج لها وتطوير المرافق لبسياحية الرياضية قصد توفير مختلف التسهيلات للشباب والرياضيين لممارسة هواياتهم المختلفة ومتابعة مختلف المهرجانات والتظاهرات الرياضية.

الاحالات والمراجع:

1 – أحمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، دار المعرفة، عمان، الأردن، 2007، ص 24.

2– مثنى طه الحوري، اسماعيل محمد علي الدباغ، **مبادئ السفر والسياحة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 47.

3-Jean-Jouis BARMA , **Marketing du tourisme et de l'hotelleri**e, 3 em édition, édition d'organisation , paris, 2004,p 3.

4 – ناقور هاشم بن محمد حسين، **أحكام السياحة وآثارها**، دار ابن الجوزي، السعودية، ص 17.

5– مصطفى عبد القادر، **دور الإعلان في التسويق السياحي**، دراسة مقارنة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 ، ص ص 53– 54.

6– حسن أحمد شحاتة، **التلوث البيئي وإعاقة السياحة**، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 2006، ص 49

7– سماعيني نسيبة، **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، مذكرة ماجستير في ادارة الأعمال تخصص استراتيجية، جامعة وهران، 2014، ص ص 12–137

8– محمود الديماسي وآخرون، **تخطيط البرامج السياحية**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص138

9– مرزوق عايد القسيد وآخرون، **مبادئ السياحة**، اثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 55.

10– عيسى خليفي وفرحات سميرة، **أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الادارية والاقتصادية، المجلد 2 العدد 6، حزيران، 2016، ص 132

11– مصطفى عبد القادر، **مرجع سابق**، 2012، ص 66

12– ماهر عبد العزيز، **صناعة السياحة**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 59.

13– عميش سميرة، **دور استراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2015، ص 39.

14– حسن كفافي، **رؤية عصرية للتنمية السياحية**، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991 ،ص.131

15– مصطفى عبد القادر، **مرجع سابق**، ص ص 66– 67.

16– ابراهيم عبد المقصود، حسن الشافعي، **الموسوعة العلمية للإدارة الرياضية – العلاقات العامة، التنمية الادارية، التسويق، التمويل في المجال الرياضي، السياحة مصدر لتمويل الرياضة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2004، ص.157

17– لحسن تريش، **العراقيل القانونية والمادية التي تواجه نجاح منظومة الاحتراف في كرة القدم، دراسة ميدانية على أندية كرة القدم للرابطتين المحترفتين الأولى والثانية**، مذكرة ماجستير في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، تخصص الادارة والتسيير الرياضي، جامعة المسيلة، 2014، ص 40.

18– محسن ميلاد الترهوني وآخرون، **النقل السياحي ودوره في تنمية السياحة الرياضية**، مجلة العلوم الرياضية والمرتبطة، العدد 21، 2014، ص 94.

19– تقي الدين قادري، **النشاط البدني الرياضي الترويحي ودوره في تطوير السياحة الرياضية بالجزائر**، رسالة ماجستير في نظريات ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص النشاط البدني الرياضي الترفيهي والرياضة الجماهيرية، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 144.

20– **نفس المرجع**، ص 145– 146.

21– www.wata.cc/forums/showthread، نعمان عبد الغني، أهمية السياحة الرياضية في مصر، تاريخ الاطلاع:2018/02/10

22– مروان صحراوي، **التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي – حالة الجزائر**، مذكرة ماجستير في علوم التسيير تخصص تسويق الخدمات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012، ص ص 107 –110.

23– تقي الدين قادري، **مرجع سابق**، بتصرف.